المؤدب ثنا الحسين بن حفص عن سفيان عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من الانصار ليصلي
عليه قالت فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه
فقال أوغير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ◦ فهذا
الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة وحديث ابي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الغلام الذي قتله الخضر انه طبع كافرا يدل على ذلك فقد كان ابوا مؤمنين
وقد رهنا في آخر كتاب القدر اخبارا في ان اولاد المشركين مع آبائهم في النار واولاد
المسلمين مع آبائهم في الجنة واخبارا غير قوية في اولاد المشركين انهم خدام اهل الجنة
وما صح من ذلك يدل على ان امرهم موكول الى الله تعالى والى ما علم الله من كل واحد منهم
وكتب له من السعادة او الشقاوة وقد قيل في اولاد المسلمين ان الله تبارك وتعالى
اكرم هذه الامة بأن الحق بهم ذرياتهم في الجنة ◦

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن علي الصفاني بمكة ثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن عباد اخبرنا عبد الرزاق انا الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله الحقنا بهم ذرياتهم قال ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته
في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم يقول وما نقصناهم ◦ ورواه محمد بن بشر عن الثوري عن
سماعه عن عمرو بن مرة وكذلك رواه شعبة عن عمرو بن مرة ◦

واخبرنا ابو زكريا بن ابي اسحاق أنا ابو الحسن الطواني ثنا عثمان بن شعيب
عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان ليس
للانسان الا ما سعى فانزل الله سبحانه بعد هذا الحقنا بهم ذرياتهم يعني بايمان
ناوخل الله عز وجل الابناء بصلاح الآباء قال الشيخ فيحتمل ان يكون
خبر عائشة في ولد الانصاري قبل نزول الاية فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاصل المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة أو شقاوتها فمنع من القطع بكونه في
الجنة ثم اكرم الله تعالى أمته بالحاق ذرية المؤمن به وان لم يعلموا عمله فجاءت اخبار

بدخولهم الجنة فعلمنا بها جريان القلم بسعادتهم فمنها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم صغارهم دعاميص الجنة او قال دعاميص اهل الجنة ◦ وفي حديث ابي
هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم
وسارة عليهما السلام فاذا كان يوم القيامة دفعوا الى ابائهم ◦ وفي حديث معاوية بن قرة
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي هلك ابن له قال فعزاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان أيما أحب اليك ان تمتع به عمرك او لا يأتي غدا بابا من ابواب
الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك فقال يا نبي الله لا بل يسبقني الى ابواب الجنة
احب الي قال فذاك لك فقام رجل من الأنصار فقال يا نبي الله جعلني الله فداك أهذا
لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان ذا له قال بل من هلك له طفل من المسلمين
كان ذا له واسانيد هذه الاحاديث مع غيرها ذكرناها في باب الصبر من كتاب الجامع ◦
وكل ذلك فيمن وافى ابواه القيامة مؤمنين او احدهما فيلحق بالمؤمن ذريته كما جاء به
الكتاب ويستفتح له كما جاءت به السنة ويحكم لهما بانهما كانا ممن جرى له القلم
بالسعادة وقد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة
في اولاد المسلمين فقال ان الله عز وجل بفضل نعمته أثاب الناس على الأعمال أضعافها
ومنّ على المؤمنين بان الحق بهم ذرياتهم ووفر عليهم اعمالهم فقال الحقنا بهم ذرياتهم
وما التناهم من عملهم من شيء فلما منّ على الذراري بادخالهم جنته بلا عمل كان أن منّ
عليهم بأن يكتب لهم البر في الحج وان لم يجب عليهم من ذلك المعنى قال وقد جاءت
الاحاديث في اطفال المسلمين انهم يدخلون الجنة قال الشيخ الامام وهذه طريقة
حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافون القيامة مؤمنين والحاق ذرياتهم بهم كما ورد به الكتاب
وجاءت به الاحاديث الا ان القطع به في احد من المؤمنين بعينه غير ممكن لما يخشى من
تغير حاله في العاقبة ورجوعه الى ما كتب له من الشقاوة فكذلك قطع القول به في واحد
من المولودين غير ممكن لعدم علمنا بما يؤول اليه حال متبوعه ويجري له به القلم في الأزل
من السعادة والشقاوة وكأن انكار النبي صلى الله عليه وسلم القطع به في حديث عائشة لهذا
المعنى فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ولا نقطع القول به
في آحادهم لما ذكرنا وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب والله اعلم ◦ ومن قال

Copyright © King Saud University